

فالمفتون هنا هو الشاعر الذي حاول ان يعري الآخرين ويكشف القناع عنهم .. ويقراً هويتهم .. « فدعنا في تسترنا بلا اسم ... بلا عنوان » ..

ولست اضيف هنا أشياء من عندي فكل ذلك حاولت ان اقله في هذه القصيدة التي لم اكتبها بالتأكيد في دقائق كما اظن ان الاستاذ شوقي خميس قد فعل وهو يكتب ملاحظاته ..

ان الشعر الثوري الذي ينادي ويشير به الاستاذ شوقي ليس بالتأكيد تناول قضايا ثورية مباشرة .. ومن ثم كان من الضروري وجود نقد ثوري للشعر الثوري .. وعلى الاستاذ شوقي ان ينادي به ويشير فالشعر الثوري موجود ولا شك عند غيري من الشعراء الثوريين .. وان محاولة فقد هذا الشعر الثوري لا يجب ان تكون باضافة قيم فنية من عند الناقد مهما كانت ثورية ونبيلة .. ولا التأكيد على الكلي والعام دون الجزئي والخاص لان الكلي والعام محصلة ليست تراكمية من الجزئيات ولكنها تركيب من نسيج شديد الكثافة والتعقيد ..

لقد ذكر الاستاذ خميس في ملاحظاته .. « اما عن الخط القصصي الذي استخدمه الشاعر فلم يكن مقنعا على الاطلاق حتى لو تلقيناه باعتباره رمزا وكان اولى به التركيز على الجوانب الاصلية في رؤيته الشعرية فهذا ما يهب شعره الحدائسة وليس العنصر القصصي او غيره من الوسائط التعبيرية التي لا يجيد استخدامها»

وبالرغم من اني حاولت الخروج من هذا التعميم الى ادراك خاص فقد فشلت محاولتي .. ذلك اني انصور ان اي تجربة شعرية لا تكون الا من خلال بناء عضوي ربما يأخذ احيانا شكل البناء القصصي لكنه بالتأكيد لا يتم الا من خلال « وسائط تعبيرية » .. ولا يمكن القول بانه يجب التركيز على الجوانب الاصلية من الرؤية الشعرية بلا وسائط تعبيرية فكيف يتسنى ذلك .. ان الاستاذ خميس يعرف انه ليس ثمة هذا الفصل التفسيري من الشعر بين الشكل والمحتوى فهي قضية قديمة كما يعرف .. ثم من انباه اني لا اجد العنصر القصصي او غيره من الوسائط التعبيرية على حد قوله .. فهذا التعميم الذي لا اعرف كيف اهتدى اليه يتناقض ولا شك مع ما سبق ان ذكره « من تمكن الشاعر من ادائه الفنية » .. فاي أداة فنية يعني؟؟ ثم كيف اهتدى الى اني لا اجد اي وسائط تعبيرية ..! من خلال قصيدة واحدة قرأها لي .. ان الشعر ليس مجرد كلمات جميلة .. ولا صور مهما بدت شديدة التكثيف والايحاء .. ولا ايضا مجرد ارهاصات ثورية او نغمات منفردة مهما حوت من رؤيا جديدة ثورية .. والقصيدة لا يمكن ان تأخذ مكانتها في اطار قضية الثورة والشعر التي يحاول الاستاذ خميس ان يتحدث عنها في بداية نقده .. الا من خلال أشياء كثيرة جدا لا يمكن الا ان تكون بينها « الوسائط التعبيرية » التي يذكر اني لا اجدها ..

واخيرا فمفكرة للاستاذ شوقي خميس والقراء اذا كنت قد حاولت ان اشرح نفسي نثرا فهذه مهمة ثقيلة على النفس وقد لا تبرد الانسان من دعوى المكابرة .. واني لامل ان اطالع للاستاذ شوقي قريبا على صفحات الادب شيئا عن الشعر الثوري .. وعندها ربما افق معه بكل ما لدي من حماس .

حول نقد قصيدة

بقلم انيس احمد البياع

لقد ترددت كثيرا في الكتابة عن ما اثاره الاستاذ شوقي خميس من ملاحظات عن قصيدتي « العودة » المنشورة في عدد يوليو الماضي من الاداب .. ذلك اني لست من هواة كتابة التعليقات والردود .. الا ان الانسان يجد نفسه احيانا - وهذا حق - حزينا لان البعض يقصد او بدون قصد يصدرن احكاما ربما تكون بالسرعة التي تطمس بعض ما قد يعتقد انه الصواب والحقيقة .. واذا كان الفن - والشعر على وجه الخصوص - محاولة لاكتشاف العالم من جديد واطافة شيء من المعنى للأشياء عن طريق معطيات تبدو احيانا شديدة الكثافة والتعقيد .. فان اية محاولة بعد ذلك للتخصيص هذه المعطيات لا يمكن ان تصل الى أغوار العمل الفني لانه ليس حكاية او « حدوته » من ناحية وليس شيئا مسطحا يمكن حساب مكوناته بالحروف والارقام من ناحية اخرى .

وبالرغم من المقدمة التي بدأ بها الاستاذ شوقي خميس نقده لتضائل عدد يوليو الماضي عن الشعر الثوري وماهيته وكيفية تحققه .. وهي مقدمة يطرح من خلالها عدة قضايا هامة تحتاج في تصوري الى بحث مستقل .. أقول انه بالرغم من هذه المقدمة الجيدة فانه لم يطبق كثيرا ما جاء بها من مفاهيم وآراء حول الشعر الثوري على قصيدتي « العودة » .

وربما اثارت كلمة « العودة » عنوان القصيدة في نفسه ذلك الانطباع السريع الذي يمكن ان يتولد عند القارئ العادي من انها مجرد اسطورة العودة القديمة الى « الوطن الضائع » كما فهم الاستاذ شوقي خميس على ما يبدو .. واخذ يفسر على هذا الاساس كل جزئياتها .. ولو أعاد الاستاذ خميس قراءتها بلا تسرع لادرك اني لا اشير الى ضياع الوطن بالمعنى المباشر لهذه الكلمة .. ذلك ان الوطن موجود لكنها تجربة العودة مرة اخرى للاقترب من الحقيقة عبر عالم متشابك من الأشياء والاحداث والاصوات والناس والوطن .. انها تجربة عودة المسافر بلا سفر الى عالمه وعالم الآخرين .. ومن ثم كان منطوقا ذكر النسيان كسبب من اسباب عدم ارسال الرسالة .. اذا صح اننا نتعامل مع الشعر بنفس المنطق الذي نتعامل به مع الأشياء !! .. محاولة تقابلها تحديات الذات «النسيان» والآخرين .. « وجاء الصوت عبر الحائط الطيني انكرسي .. » .. « ازقنتنا محرمة ولحم نساننا عريان » .. وهذا المقطع الذي يصفه الاستاذ شوقي بانه هتاف تقليدي جاء من فهم متسرع وخاطئ للقصيدة من البداية .. ذلك انه قد يكون هتافا تقليديا لو كان صادرا من الصوت الاول - الشاعر - لكنه رد فعل من الصوت الثاني الذي تحاول التجربة الشعرية النفاذ من خلاله .. لذلك فقد اوردت هذا المقطع وما تلاه من مقاطع بين قوسين .. لان الحديث كان موجها للشاعر وليس منه ..

ازقنتنا محرمة ولحم نساننا عريان

فقف يا ابها المفتون عند الشاطئ الآخر

ولا تنبش قبور الصمت والاحزان .. الخ.

انيس احمد البياع

دمياط (ج.ع.م)

لا مكان للتشاؤم . . .

بقلم عقيل هاشم

هو الوقت الذي ننتبه فيه الى حقيقة الصراع القائم بيننا وبينهم .
والحقيقة الدامية هي ان كلامهم ذلك لا يزال ينطبق على جزء عظيم من
الوطن العربي . وحتى في الاقطار التي تحررت من حكمها الاقطاعيين
الفاستقين واممت مصادر الثروة فيها ومضت فسي التصنيع وسارت
خطوات في التطبيق العلمي للنظام الاشتراكي ، لا يزال اغلب افسراد
المجتمع بعيدين عن القبول الحقيقي المتنوع للاساس الصحيح للحضارة
الحديثة . وهو الاساس الفكري الراسخ المبني على التفكير العلمي
السليم والنظرة الموضوعية النزيهة الى حقائق الكون ومشكلات الحياة
وشؤون المجتمع غير مشوهة بالخرافات والاهوام . وما دنا على هذه
الحال ، فان حجة اسرائيل قائمة وخطرها باق .

هذه بعض فقرات بحث الدكتور النوبهي التي وجدتها ناقصة في
مكان ما وحذت اختيارها لحدوث هادي مع الدكتور في سبيل ابراز
الحقائق التي تناولتها . فان الدكتور النوبهي عندما قال « ان الوقت
الذي تكامل لدينا فيه الشجاعة الكافية لمواجهة حجة اسرائيل فسي
البقاء والتسليم بمدى ما فيها من صحة » بدا في قوله هذا مصدقا
لحجة اسرائيل كما صدقها همفري وكثيرون من مفكري الغرب ، بينما
لا تصور الدكتور النوبهي متجها ذلك الاتجاه ابدا . فالثابت ان هذه
« الحجة » التي تتذرع بها اسرائيل للبقاء ، حجة استعمارية تقليدية ،
من الحجج التي تقدمها الفئات الاستعمارية العليا فسي المجتمعات
الراسماية الديمقراطية للجماهير ولجموع الناس في اقطارها ، فسي
سبيل تبرير سيطرة القوي على الضعيف او افساء القوي للضعيف او
اخذ القوي بيد الضعيف ليقوده في معارج « التقدم والتطور » . فان
المجتمع الاسرائيلي الآلي ، الذي قام على اسس مجتمعات الغرب
البرجوازية ، هو مجتمع (غسل ادمغة) الجماهير بصابون لزع اسمه
حرية البراي والكلمة وبسوط مضمخ بالسم اسمه مصارعة جحافل
الجيران البرابرة الذين يمتون للقرون الوسطى . ولو كان المجتمع
الاسرائيلي شيئا غير هذا ، لما انساق ابناءؤه باغليبتهم العظمى انسحاق
النجاج وراء زعمائهم من فحول النازيين الصهيونيين امثال بن غوريون
وبيغن والون وديان وغولدا مئير ، ولما قبلوا بان يكونوا سبب صراع دام
طويل الاجل بينهم وبين جيرانهم ولما سمحوا لهؤلاء بان يلقوا بهم فسي
اتون الحروب والاضطهاد والشريد ، كما فعل اسلافهم في المانيا وغيرها
من اقطار اوربا عندما اججوا موقد اللاسامية في سبيل فرار اليهود
الى فلسطين لينبوا فيها وطنا سقيما على اشلاء اصحابه واهله . هذا
هو واقع المجتمع الاسرائيلي . مجتمع الجهل والتضييق الفكري
والتضليل والخداع وسوق الجماهير نحو الهلاك باسم الدفاع عن الوطن
وسلب المزيد من الارض . واما ما حققه هذا المجتمع من انتصارات
علمية وصناعية ، فانها خدمة كبرى . ذلك ان العرب انشأوا من المصانع
في السنوات العشرين الاخيرة في بعض اقطارهم ، اكثر مما ائشأت
اسرائيل ، وانزلت تلك الاقطار من بضائعها المصنوعة الى اسواق العالم
اكثر مما انزلت اسرائيل ، وصنعت سياراتها وقطاراتها وسفناتها وبعض
اسلحتها ، بينما اسرائيل ما زالت تستورد معظم حاجياتها من ذلك كله
من الخارج ، وما زالت تستورد كل سيارة وكل مدفع او سيارة مصفحة
من الخارج ايضا وهي تالت الاف ملايين الدولارات منذ قامت
تبرعا وبدون مقابل .

واما قول همفري ان اسرائيل « شعلة النور » في الشرق الاوسط ،
فهو قول غلاة الاستعماريين الغربيين الذين يرددون الاسوال اسرائيل
والصهيونية لا اقتناعا وانما دفاعا عنها وعن بقائها وحط لقيمة العرب .
فمعد هؤلاء الاستعماريين ، لا يكون شعلة نور الا قطر اخذ بالنظام
« الديموقراطي البرجوازي » لان النظام الديموقراطي الطبقي خسر
نظام يكفل سيطرة البرجوازية على السلطة وخير نظام لتقليف الاهداف
الطبقية البرجوازية . وسيطرة الراسماليين على اجهزة الدولة ، باغلفة
براقة تمتص من صفوف الجماهير العاملة لانها تستبدل واقفهم الاييم
بشعارات حرية الكلمة والرأي وموائد الطعام الوفير وتصرف عقولهم عن

« لا يختلف اثنان على ان ما قام به العرب لهزيمة انفسهم كسان
اسهامه في النصر الاسرائيلي اكبر من اي جهد قامت به اسرائيل » .
هذا القول صدر عن الاستاذ محمد حسنين هيكل في الاهرام بتاريخ
الخامس والعشرين من نيسان عام ١٩٦٩ وهو يحلّل اسباب نكسة
حزيران ، واستعاره الدكتور محمد النوبهي للاستشهاد بان ما نجم من
انهزام فاق كل ما كان متصورا نجم عن تقصير العرب في الاعداد لمركبة
حزيران . . وذلك في بحث قيم له في عدد شباط الماضي من مجلة
(الاداب) بعنوان « والان الى الثورة الفكرية » .

وواضح من بحث الدكتور النوبهي ان الحاجة اصبحت تدعونا
الان ، بعد تحقيق انتصارات معينة في المجالات العلمية والعسكرية
والسياسية ، الى الانصراف لتعزيز ثورتنا الفكرية حتى نهي تماما درس
الهزيمة وحتى نشيد البناء الحضاري الشامل لكافة اركان حياتنا
المعاصرة في سبيل ان تكون الفلحة اخيرا لنا في صراعنا مع الخصم .
والبحث طويل ومفيد في كل جوانبه ، وهو محاولة من صاحبه
للمساهمة في النقاش الدائر حاليا على المستوى الفكري فسي الوطن
العربي ، من اجل جعل صراع البقاء بيننا من جهة وبين اسرائيل
والامبريالية العالمية من جهة اخرى ، في صالحنا . والحق ان المنلمى
في كلمات الدكتور النوبهي ، لا يملك الا موافقته على مظم ما اورده في
بحثه ، والا الاعجاب به مفكرا عيق الفكر والاسلوب والرؤيا ، تبعث
كلماته المفضية شرارات حارقة من جرة الحب لوطنه العربي الكبير
والاسى عليه .

اذن ، ليس المقصود مناقشة الاستاذ النوبهي في ما اورده ، وليس
المقصود العتب عليه ولا النظر اليه على انه واحد من مفكرنا الذين
طغى اساهم على الهزيمة على كل ما حققه العرب من اعمال مجيدة منذ
حزيران ، بحيث صاروا لا يرون من الهزيمة الا الهزيمة نفسها وليس ما
حدث في اعقابها . فالدكتور النوبهي ليس من هؤلاء ، بل هو احد
العاملين بالبحث العلمي على تخليص الشعب العربي من كل السلبات
والشوائب والرواسب الماضية ودفع مفكرنا نحو القيام بدورهم المطلوب
في ثورتنا الفكرية المنتظرة .

ومع ذلك ، احسست بدافع قوي لمشاركة الاستاذ النوبهي الرأي
في بعض النقاط التي اثارها ، ابرازا لمسائل غابت عنه سهوا وتاكيدا
على مسائل اخرى لم تثل حظها الكافي من عنايته .

يقول الدكتور النوبهي متسائلا « ما هي الحجة الكبرى التي تتذرع
بها اسرائيل للبقاء والتي تكنسب بها القوة الراجحة للرأي العالمي الى
الان ؟ ليست هذه الحجة ، ان اجداد اليهود كانوا يسكنون هذه الارض
من الاف السنين ، وان لهم اذن الحق القانوني فسي العودة الى وطنهم
الاصلي ، فتلك حجة لم تعد تثير الا السخرية . الحجة التي تلح
اسرائيل في تكرارها الان ، هي انها القيس الوحيد من نور القرن
العشرين في خضم يحيط بها من ظلمات قرون التخلف والانحطاط . انها
الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تمثل قوى التطور والتقدم
والعصرية ، بينما حولها تسود الجهالة والرجمية والتأخر وتخنيق
بقيضتها انفاس الادييين . هذه حججهم الكبرى . وحين ووجه هيوبرت
همفري نائب رئيس اميركا السابق بالحقيقة التي انضحت من ان
اسرائيل كانت هي البادئة بالهجوم في حرب حزيران ، وجد مخلصا
سهلا في ان قال (ان اسرائيل هي شعلة النور فسي الشرق الاوسط)
وبهذه الحجة لا يزال الاسرائيليون يستمدون العطف والتأييد من اكثر
المفكرين الغربيين . فكيف نستطيع ان نناقشها ؟ ان الوقت الذي تكامل
لدينا فيه الشجاعة الكافية لمواجهة والتسليم بمدى ما فيه من صحة ،

للمجتمع لا يتم بازالة حكامه السابقين ولا بالفاء القوانين التي كانت تسند نظامهم واصدار قوانين جديدة تسن تغيير الاوضاع . انما يحدث التغيير الحقيقي اذا استطاعت الثورة ان تدخل تغييرا اساسيا على وعي المجتمع نفسه بتغيير نظرتة الى العلاقات الاساسية بين الانسان وعالم المادة والتي بين الانسان واخيه الانسان)) وان كنت آخذ عليه صياغة هذه الجملة صياغة تجعلها بعيدة قليلا عن الوضع المطلوب ، ذلك لان ثورتنا الاجتماعية السياسية ، الاشتراكية والتقدمية الاخرى ، لم تذهب تجاربها في العقد الاخير سدى ، بل ادخلت في وعي المجتمع ولو بقدر معين تغييرات جوهرية في مجال العلاقات الاساسية بين الانسان والانسان ودفعت بالتحول الاشتراكي خطوات واسعة الى الامام . مع ضرورة رؤيانا للحقيقة الاساسية دائما ، وهي ان التحول من مجتمعات الاقطاع الى المجتمعات الاشتراكية العصرية لا يمكن ان يتحقق بكل خبراته ومعطياته في خلال عشر او خمس عشرة سنة ، خاصة اذا كانت المواقف كثيرة ومتعددة ، مثل اصرار قوى عاتية على دعم الرجعية العربية بكل الوسائل لتعيث في ارضنا فسادا الى اجل قد يقصر وقد يطول .

ان النقد الذاتي ، من اهم مقومات نهضتنا الراهنة ، ولكن بشرط ان نرى الايجابيات والسلبيات في وقت واحد . فنحن نخوض معركة مصيرية خطيرة جدا ، وهذه المعركة نفسها ، ستعاوننا على دفع وعينا السياسي والانساني دفعا قويا . فان شعب فيتنام الجنوبية عندما واجه اميركا كان شعبا متخلفا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، خارجا لتوه من مرحلة الاستعمارية مضمية وغادرة . ومع ذلك واجه اشد العول الاستعمارية ضراوة ، بصواريخها وعشرات الاف طائراتها ودباباتها ومدافعها وبوارجها . وماذا كانت نتيجة ذلك كله ؟ كانت النتيجة ان المعركة نفسها ، كونت شعب جنوب فيتنام تكوينا جديدا بحيث أصبح يدرك مفهوم قوميته ووطنيته ادراكا علميا صحيحا وبعمق مفاهيمه للاشتراكية وطبيعتها الفكرية ويدرك واجباته تجاه نفسه وتجاه الثورة العالمية بحيث صار مثال الشعوب المضحية العظيمة في تضحياتها . الشيء نفسه انطبق على شعب الجزائر . فلا يمكن الا ان نعترف بان الثورة قامت في الجزائر و ٩٩٪ من ابناء الجزائر لا يعرفون كيف يحملون بندقية ، واكثر من ٨٠٪ منهم لم يقرأوا كتابا واحدا عن الاشتراكية او الثورة الاجتماعية . والنتيجة بعد ست سنوات من الكفاح البطولي المرير ، كانت شعبا ودولة ووطنا يثير الانتباه والاحترام في كل مكان .

المهم في معرفتنا الحالية ، ان نزداد ثقة بانفسنا ، وان نحصل مثقفونا سلاح النقد والتوجيه بكل شجاعة ، وان يجهز الشعب في هذه المرحلة للقبول بالتضحية المطلوبة مهما بلغ مداها . فمن الخطا الظن بان تعريض شعوبنا للحرمان والتشفي والموت والعداب ، سيصرفها عن مؤازرة الحكومات في خوض المعركة ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية . فان الشعب الاردني كان يزداد اندفاعا نحو القتال كلما كانت غارات اسرائيل تزداد غزارة على مدنه . والشعب المصري ، اشتدت عزيمته على القتال بعد ان وصلت الطائرات المعادية الى ضواحي القاهرة . ومن مرارة السنين المقبلة سنجد على صورة جديدة وسيشند ساعدنا ويصلب عودنا ، وسنقبل بمصائرنا عن طيبة خاطر وسيعلمنا الانصهار في المعركة اشياء كثيرة من تلك الاشياء التي اثارها الدكتور النوبهي في بحثه القيم باخلاص ووفاء لوطنه وشعبه . وكما قال : ((اما دور مثقفينا الرئيسي ، فهو عدم التخلف عن احداث التطوير الفكري والاخلاقي الذي تدعو الاشتراكية اليه والمساهمة باكبر قسط في احداث الثورة الفكرية الجماهيرية في البلاد العربية ، حتى لسو عرضهم ذلك للاصطدام ببيروقراطية الحكم او باجهزة الحكم التي يقف الروتين حائلا بينها وبين مواكبة الثورة من جميع نواحيها)) .

عقيل هاشم

هولندا

اداء وظائفها بالهائنا بوسائل الترفيه المفتعلة الكثيرة التي يلعب الجنس فيها دوره الاكبر . ومن هنا ، يفهم الانسان سر اصرار الولايات المتحدة الاميركية مثلا ، على مساعدة الاقطار الديموقراطية فقط ، واصرارها على قلب الانظمة الاشتراكية التي تسميها بانظمة الدكتاتورية في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية باسم تحويلها الى اقطار « ديموقراطية » ، واصرارها بعد الحرب العالمية الثانية على تحويل المانيا الغربية واليابان الى اقطار ديموقراطية . هذا الى ان معظم مفكري الغرب ، لم يعودوا يؤمنون بان اسرائيل هي شعلة النور في الشرق الاوسط رغم تمسك اسرائيل بهذه الحجة ومسامي انصارها من الاستعماريين في الترويج لها ، وذلك لان المفكرين الغربيين كثيرهم من مفكري العالم اينما كانوا ، اكتشفوا حقائق مذهلة عن الديموقراطية الغربية منذ بدء حرب فيتنام ، قززت نفوسهم وصدمت مثلهم وجددت عزيمتهم على خوض معترك الفكر المعاصر وثورته . وهؤلاء لم تعد تنطلي عليهم اكاذيب البرجوازية والامبريالية العالمية ولا اساليبهما . واذكر يوم حملت الصحف البرجوازية الغربية الكبرى على بوميدو رئيس جمهورية فرنسا لانه برأيا تدخل وهو يزور اميركا في شؤون اميركية خالصة واستهان بمعاني الديموقراطية عندما اعترض على قيام مظاهرات معادية له ووصف اصحاب تلك المظاهرات بانهم وصمة في وجه اميركا ، اذكر ان صحفا كثيرة اخرى اقل انتشارا ونفوذا واكثر تعاونا مع المفكرين المخلصين للتعاض السلمي القائم على التعاون الجرد من الافراض ، شنت هجوما قاسيا على تلك الصحف الكبيرة واصاليلها مستنكرة معاملة رئيس جمهورية صيف تلك المعاملة الخشنة البذيئة على حساب اقلية تدعي انها اميركية القلب والعقل وهي ليست من ذلك في شيء ، حين لم يصدر رئيس الجمهورية المذكور اية ملاحظة في اية قضية اميركية خالصة .

هذا ولا يختلف احد مع الدكتور النوبهي ، في ان جزءا عظيما من الوطن العربي ما زال امامه شوط بعيد حتى يتم تبرئة نفسه من تهمة الصهيونية واسرائيل . ومن ذلك ، فاننا لا نستطيع اليوم ان ننكر ان انجازات اقطارنا التقدمية الاشتراكية النزعة حالت ولا بد ان تحول دون تآثر المفكرين الغربيين باناطيل الامبريالية والبرجوازية الغربية . فهؤلاء المفكرون اصبحوا قادرين على رؤية ما يتم في الجزائر وليبيا والسودان والجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق ، من انتصار على مخلفات الماضي ، كما صاروا يشكون في تفوق اسرائيل على جيرانها في مجالات التطور . ولذلك كله ، يمكن ان ننظر الى حكم الدكتور النوبهي بان ((الانسان العربي نفسه ليست حالته الراهنة بالحالة التي تمكنه من الفوز في معترك البقاء الحديث)) على انه نوع من النشاؤم لا مبرر له . فالانسان العربي حامل السلاح على ضفتي نهر الاردن وعلى حدود لبنان وسوريا الجنوبية وعلى طول قناة السويس ، او المناضل في اعماق الارض المحتلة ، اثبت انه قادر على الفوز في معترك الحياة . فهو في اقل من ثلاث سنوات ، نهض من الركام ليبي ، فبني جهازا عسكريا واقتصاديا وسياسيا تصدى لاسرائيل والامبريالية واحلافهما ، ناقلا صوت اخيه الفلسطيني المظلوم الى العالم كله . والعالم عموما ، وخاصة مفكره ، صاروا يرون كل هذا ويدركون معانيه . ولا املك وانا ارقب التغيير الجاري في الاوساط الغربية المثقفة بالنسبة لنظرتها الى العرب واسرائيل الا الفخر والاطمئنان . اذ في ثلاث سنين ازال العرب كل مخلفات الهزيمة من ادمغة هؤلاء ، وراحوا يتحدون المعتدين باصرار المتقبلين على الحياة مع الالتزام بروح العصر الحديث وما يتطلبه من جهود مضمية في كل المجالات مع تجنب الارتجال والتسرع في الامور الحاسمة . ومن الخطا ونحن نقيم اخطاء الماضي والحاضر ، ان نحكم على الانسان العربي حكما قاسيا بحكم الدكتور النوبهي وان كان معظم مسا اقترحه من علاجات لانتصارنا صحيحا تماما ، على الاخص في ناحية الثورة الفكرية التي يجب ان تصاحب التغييرات الحاصلة في الوطن العربي . وهنا يصح قول الدكتور تماما ((ذلك ان التغيير الحقيقي